فائدة الفتى هو الذى آمن بالله ثم استقام على وزان الحديث قل آمنت بالله ثم استقم ودليله قوله تعالى انهم فتية امنوا بربهم الاية وقد تكلمنا على الفتوة فى الفيض القدسى لشيخ الاسلام الجد رضى الله عنه بما لا مزيد عليه وفى كتاب الحلية لابى نعيم قيل لابى عبد الله يعنى البجلى عن لبس المرقعة فقال من النفاق ان تلبس لباس الفتيان ولا تدخل فى جملة اثقال الفتوة فقيل له وما الفتوة قال رويه اعذار الخلق وتعصيرك وتمامهم ونقصانك والشفقة على الخلق برهم وفاجرهم وكمال الفتوة ان لا يشغلك الخلق عن الله تعالى تنبيه الرجا هو اتباع القلب لانتظار ما هو محبوب عند مع وجود الاسباب واحترزنا بقولنا مع حصول اكثر اسبابه عن الغرور والتمنى ومن الادلة ما ذكرنا قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا الى قوله والله غفور رحيم وقد استوفينا الكلام على الخوف والرجا فى الشرح المذكور وقوله بتنزيه الباء بمعنى مع والمعنى ينال الفتى كل ما يرتجى بما ذكرنا من الفتوة والجمع والحق والشرع مع تنزيه اى تطهير وتقديس طرف عن ملاحظة الاغيار والمراد به عين القلب وهذا كما قال شيخ الاسلام جدى الشيخ رضى الدين الغزى رضى الله عنه فى القيته

ومن

ومن يكف الدنيا العين عن متاع دنيا راى الكشف بلا نزاع
وانفتحت عين البصيرة التى يرى بها محاسن الحقيقة
والقلب سمع الى ما فى الكون من نواطق الاحوال الشاهده
لله بالكمال اذ ما فى الكون شئ الا وحاله ناطقه بذلك
كما قلت

ليس فى الكون من جماد وحى صاح الا له لسان طليق
ان مولاك وهو لا شئ فرد خالق الخلق بالكمال خليق

ولا يتم القاء السمع الى هذه النواطق لمن القى سمعه الى غيرها وهذا ما خوذ من قوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فلا يتذكر الا من كان شاهدا بقلبه الى ربه ملقيا بسمعه الى كلامه وبقدر الاستماع يكون الساع وترك هوى نفسانى وذلك باتباع الهدى الربانى فان الهوى لا يجامع الهدى والاحوال الربانيه لا تجامع الاغراض النفسانيه ولذلك لم يتطلب ابراهيم عليه السلام هدى الله الا لما ذهب عن هوى نفسه كما قال انى ذاهب الى ربى اى عن نفسى وعن كل شئ سواه سيهدين وحكى عن بعض العارفين قال رايت ربى فى المنام فقلت يا رب كيف اصل اليك قال حل نفسك وتعالى ولذلك قال الفضيل افضل الاعمال مخالفة الهوى ثم قرا وامام خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى الاية وتقديس سر اى تطهير قلب والسر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)